وكان يقول إني لاستحي من ا تعالى أن أنام تكلفا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني وإذا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائما فلا أرقد ا عيني وكان لا يقبل من أحد شيئا فيجيء إليه صبيه وهو في المسجد فيقول أنا جائع فيع بشيء حتى تذهب الخادم إلى السوق فتبيع ما غزلت هي ومولاتها من الليل ثم تشترى قطنا وتشترى شيئا من الشعير فتجيء به فتطحنه ثم تعجنه فتخبز ما يأكل الصبيان والخادم وترفع له ولأهله لافطارهما فلم يزل على ذلك حتى مات رحمه ا .

أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول ما رأيت أحدا الخوف أظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن حي قام ليلة حتى الصباح بعم يتساءلون بآية فيها ثم غشى عليه ثم عاد إليها فغشى عليه فلم يختهما حتى طلع الفجر .

عباد أبو عقبة قال بعنا جارية للحسن بن صالح فقال أخبروهم أنها تنخمت عندنا مرة دما .

قال الحجاج وسمعت أبا نعيم يقول قال الحسن بن صالح فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان .

سليمان بن إدريس المنقرى قال اشتهى الحسن بن حى سمكا فلما أتي به ضرب بيده إلى سرة السمكة فاضطربت يده وأمر به فرفع ولم يأكل منه شيئا فقيل له في ذلك فقال إني ذكرت لما ضربت